

*Dirassat & Abhath*

The Arabic Journal of Human  
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث

المجلة العربية في العلوم الإنسانية  
والاجتماعية

*EISSN: 2253-0363*

*ISSN : 1112-9751*

أثر العوامل الاجتماعية في جنوح الأحداث، دراسة ميدانية أجريت بمركز  
الأحداث بمدينة الجزائر العاصمة

**The Impact of Social Factors on Juvenile Delinquency, Field Study at  
the Juvenile Center in Algiers**

طويطو محمد

TOUITOU Mohammed

[touitoutouitou@yahoo.fr](mailto:touitoutouitou@yahoo.fr)

جامعة الجزائر 3

University of Algiers 3

تاريخ الاستلام : 2018-07-17

تاريخ القبول : 2018-11-24

## ملخص :

تعد ظاهرة "جنوح الأحداث" من أبرز الظواهر الاجتماعية المخلة بالنظام الاجتماعي في أي مجتمع كان، ولما للمجتمع في بلادنا العربية والإسلامية - خاصة في الجزائر- من خصوصية مميزة عن غيره من الدول، كان لزاما علينا إخضاع هذه الظاهرة للدراسة والتحليل ومعرفة أبرز الأسباب الحقيقية المؤدية لها، ومحاولة معالجة ما يمكن من تأثيرات هذه الظاهرة على المجتمع. لذلك جاءت هذه الدراسة محاولة تفسير بعض العوامل الاجتماعية المؤدية الى ظهور هذه الظاهرة، ويمكن بلورة مشكلة هذه الدراسة في السؤال التالي "ما هي أبرز الأسباب (العوامل) الاجتماعية المؤدية الى جنوح الأحداث، وما مدى علاقة هذه العوامل بالظاهرة موضوع البحث". واستهدفت الدراسة التعرف على ترتيب العوامل المختلفة المؤدية الى جنوح الأحداث، وذلك بالتعرف على أثر العوامل الاجتماعية على جنوح الحدث، والتعرف على أبرز الأسباب التي أدت إلى ظهور هذا السلوك الجانح لدى الحدث، والتعرف على أهم العوامل الأسرية (من اجتماعية واقتصادية وثقافية) المؤثرة في جنوح الحدث.

كلمات مفتاحية: الجزائر، الجنوح، الحدث

**Abstract :**

The phenomenon of "juvenile delinquency" is one of the most prominent social phenomena that disturb the social order in any society. As for the society in our Arab and Islamic countries, especially in Algeria, it is a special peculiarity from other countries. The real causes of it, and try to address the possible effects of this phenomenon on society. Therefore, this study is an attempt to explain some of the social factors leading to the emergence of this phenomenon, and the problem of this study can be crystallized in the following question: What are the main social factors leading to juvenile delinquency and how these factors relate to the phenomenon in question? To identify the various factors leading to juvenile delinquency, as well as to identify the impact of social factors on the delinquency of the juvenile, to identify the main reasons that led to the emergence of delinquent behavior in the event, and to identify the most important family factors (social, economic and cultural.)

**Keywords:** Algeria, delinquency, Juvenile.

## مقدمة:

تعد مشكلة الحدث الجانح من أهم وأعقد المشكلات التي تواجهها البيئة الاجتماعية وذلك لما تكتنفه من أخطار وانعكاسات على مستقبلها. ولذا تجلّى الاهتمام من مختلف الأدبيات هذا الموضوع من خلال الأبحاث والدراسات ومن ضمن هذه الأدبيات علم الاجتماع، علم النفس، علم الإجرام و العلوم القانونية ، والتي حاولت ولا تزال تبحث في إيجاد أنجع السبل التي تجعلها في منأى قدر الإمكان من النتائج الوخيمة التي ترتبت عن حدوث مثل هذا النوع من الجنح ، وذلك لكون الأثر السلبي الناتج عن الجنح بمختلف مستوياته لا تتوقف أثره على الحاضر فقط بل تمتد إلى المستقبل . فمظاهر جنوح الأحداث تتعلق أساسا بصغار السن فهم عماد المستقبل وأمل المجتمع والعمود الفقري له ، فإن جنوحهم ضرر على أنفسهم وعلى مجتمعهم فتمتد عواقبه إلى تلك الخلمات البشرية وإلى ما يمكن أن يقدموه للمجتمع من طاقة وإنتاج ، فالخسائر تصيب البدن والعقل والمواطف كما تؤثر على علاقات الألفة والود والسلام بين الناس وتصيب العمل والإنتاج بالفقر والتعطيل والتعويق فيصبحون قوى معطلة يعيشون عالة على ذويهم وعلى المجتمع ، وبالنتيجة فإن خسائر المجتمع تتمثل في النتائج الضارة للإجرام من جهة ومن تعطل وفقد هذه الطاقات الخلاقة المتمثلة في الشباب ، هذه الآفات وما نتج وينتج عنه من ضرر مادي ومعنوي أدى بالعديد من الدول إلى بذل جهد معتبر للتغلب على الآفة أو الحد من انتشارها من خلال إجراء عدة بحوث ودراسات، لذلك ينبغي أن تدرس هذه الظاهرة في خضم مختلف التغيرات الاجتماعية ، الثقافية ، الاقتصادية ، والسياسية إضافة إلى دراستها في إطار مختلف الاتجاهات الفكرية والنظريات المختلفة التي تعتبر إطارا أكاديميا ومنبعاً معرفيا لهذه الظاهرة ، فتبعا لهذه المنطلقات الفكرية فإنه ينبغي علينا الإشارة إلى مختلف المدارس التي تناولت هذه الظاهرة والتي حاولت كل منها دراستها من وجهة نظرها بناء على فلسفتها وأطرها المرجعية . فالنظريات النفسية ترجع أسباب ودوافع الجنوح إلى مسببات داخلية ناتجة عن ظروف نفسية تحدث لدى الحدث ، أو إلى خلل على المستوى الداخلي للفرد كالدوافع الغريزية ، الجنسية والعدوانية الناتجة عن أمراض نفسية مختلفة كالكبت أو بعض التغيرات التي تظهر على الفرد خاصة في المراحل الأولى من حياته . في حين تركز النظرية السوسولوجية على أن فكرة جنوح الأحداث ترجع إلى عوامل ترتبط بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الإنسان ، حيث اهتم أصحاب المدرسة السوسولوجية بدراسة المشاكل الاجتماعية من نقطة واحدة تقريبا هي الانحراف عن القواعد والمعايير التي حددها المجتمع للسلوك الصحيح ، كفقدان بعض الأسر للمقومات الأساسية للتنشئة الاجتماعية السليمة واتباع أساليب خاطئة في عملية التربية ، وقد يرجع هذا السلوك إلى ضعف المستوى التعليمي وانخفاض المستوى الثقافي للأباء ، لهذا يرى أصحاب هذا الاتجاه أن معظم الأحداث الجانحين ينحدرون من أسر مفككة أو هم أبناء لأباء أميين . في حين يرى أصحاب النظرية البيولوجية أن هناك صفات أساسية في الفرد ثابتة من أبويه وأسلافه عن طريق الوراثة ، فينتقل السلوك الجانح عن طريق الوراثة ، حيث اعتبر اتباع المدرسة الإيطالية وعلى رأسهم لمبروزو أن الانحراف عموما

سببه عوامل وراثية وخلقية تؤدي إلى ارتكاب سلوكيات انحرافية لصفات كامنة فيه وقد انتقلت إليه منذ الولادة . أما الاقتصاديون فيرون أن جنوح الأحداث راجع إلى تدني المستوى الاقتصادي والمعيشي للفرد والذي يكون الباعث الأول الذي يدفعه إلى اتباع طرق غير مشروعة للحصول على الحاجات الضرورية للعيش وإشباع رغباتهم . كما يؤكد أصحاب المدرسة الجغرافية على أهمية العناصر البيئية الجغرافية والتي قد تكون بعضها عوامل مسببة للسلوك الإجرامي ، وذلك لتأثر هذا السلوك ببعض العوامل كالمناخ والطبيعة الطبوغرافية للمنطقة . من خلال هذه النظريات يمكن القول إن بعض أصحاب هذه النظريات اهتم وفسر الجنوح من زاوية التي يراها مناسبة ، لذلك لا يجب أن لا يقتصر تفسير السلوك الإجرامي ( الجنوح ) على عامل واحد ، فقد يكون السلوك الجانح نتاجا لتكوين جسماني وراثي أو لحالات نفسية ناتجة عن طباع في الشخصية ، أو قد تؤثر فيه عوامل اجتماعية ناتجة عن البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الإنسان وما تحمله من عوامل ثقافية واقتصادية ، بمعنى أن هناك عوامل متعددة هي المتسبب في إنتاج هذه الظاهرة وليس عاملا واحدا ، ولذلك فإن الدراسة الحالية تحاول تناول ظاهرة جنوح الأحداث من منظور شمولي محاولة منها اختبار هذه النظريات . إذ يرى أغلب الباحثين أن جنوح الأحداث صاحب ظهوره وانتشاره عدة تحولات تنموية في الجانبين الاقتصادي والاجتماعي مما ترتبت عنه آثار سلبية أدت إلى حدوث عدة تغيرات اجتماعية سيئة بصفة عامة ، وتبدو الآثار السلبية لهذه الظاهرة بصورة جلية وأكثر عمق إذا ما انصب اهتمامنا على المجتمع المتمدن بصفة خاصة ، والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات عرف هذه الظاهرة منذ القديم ، إلا أنها في تزايد مستمر خاصة في الفترة الأخيرة وذلك لما مرت به البلاد من تغيرات بعد الاستقلال ، فتحول الاقتصاد من اقتصاد ريفي يعتمد على الزراعة والرعي إلى نظام اقتصادي يعتمد على التجارة والصناعة والاستيراد مما أحدث تغيرا جذريا في النظام الاجتماعي للمجتمع الجزائري والذي تحول من مجتمع ريفي إلى مجتمع حضري ، كذلك الهزة العنيفة التي شهدتها الريف الجزائري خلال التسعينات حيث حدث - نتيجة هذه الأحداث- نزوح ريفي بأعداد هائلة في صورة إجبار ضمني نتيجة العنف الذي حل بمحيطهم خاصة ، فتجدد الريف من مهامه الاقتصادية والاجتماعية وازداد الضغط السكاني على المدن والتجمعات الحضرية وما صاحبه من أزمة في السكن واتساع دائرة البطالة وتشكل علاقات اجتماعية على أسس غير مستقرة وغير ثابتة مما خلق اضطرابات اجتماعية وأفات أخلاقية ترجمت في الواقع الاجتماعي بالسلوك العدواني كالسرقة والاعتداء الجسدي وجرائم القتل والانتحار التي تطالعا بها الجرائد الوطنية ، فكان لذلك أثره الواضح خاصة على فئة الشباب والتي تمثل حوالي ثلاثة أرباع من المجتمع الجزائري . فالمشكلة التي يجب الاهتمام بها والعمل على إيجاد حل لها تتمثل في الكشف عن التوزيع الجغرافي للجريمة وأنماطها وأنواعها وكشف العوامل المؤدية إلى ارتفاعها في المجتمع الجزائري بصفة عامة.

فالمجتمع الجزائري من المجتمعات الذي يعاني من المشكلة ، وبدرجة أشد بالنسبة للمناطق الحضرية، ذات الكثافة السكانية المرتفعة

يعتبر تحديد المفاهيم من العمليات المنهجية الرئيسية في البحث العلمي، حيث تمكن الباحث من تحديد أبعاد الدراسة وتوفير جهده فبدلاً من شرحه لمعنى المصطلح كما ذكره في ثنايا بحثه، فإنه يكون قد حدد المقصود منه منذ البداية، ومن ثم يمكن التمييز بين المعاني الأخرى للمفهوم والمعنى المستخدم في الدراسة. إلا أن التعريفات للمفاهيم الأساسية السوسولوجية من المشكلات التي ما تزال تواجه المهتمين بدراسة موضوعات ومجالات علم الاجتماع، لذلك فإن الباحث حاولت الأخذ بأقربها وبما يتوافق مع الإطار النظري للدراسة الحالية.

### 1.2.1 الجناح

لعل من الصعب العثور على تعريف لمفهوم الجناح يحيط بجميع جوانبه ويلم بكل عناصره ومركباته. فقد تناول العلماء هذا المفهوم كل من زاوية اهتمامه ومن خلال ميدان نشاطه، فمنهم من عرفه اجتماعياً ومنهم من أعطاه بعداً سيكولوجياً ولرجال القانون وجهة نظر كذلك، إلا أنه قبل استعراض التعريفات المختلفة لهذا المصطلح لابد من التطرق للأصل اللغوي. فأصل كلمة "جناح" في اللغة العربية، مال. واشتقاق الكلمة لغوياً هو جناح، يجنح، جنوحاً، والجناح بالضم هو: الإثم<sup>1</sup>. وهذا المفهوم هو ترجمة للمصطلح الإنجليزي *delinquency* الذي يرجع إلى اللغة اللاتينية *deliquit*، المشتق من الفعل *deliquesce* ومعناه يفشل أو يذنب<sup>2</sup>. والجُنحة هي تعتبر من حيث جسامتها فوق المخالفة ودون الجنائية، وهي فعل غير مشروع توافرت فيه نية الإجرام وتقررت له عقوبة قانونية<sup>3</sup>. فمن الناحية القانونية فإن التعريف الذي يأخذ به الكثيرون هو أن الجناح عبارة عن خرق للقاعدة القانونية. ولذلك يوجد اتفاق بين العديد من الباحثين المهتمين بهذا المجال، ومنه يمكن ذكر تعريف كوسن... الذي يرى أن مفهوم "الجناح" يعني مخالفة يقوم بها الجناح ويعاقب عليها القانون، كما يشير إلى أي عمل يقود إلى إلحاق الأذى بالآخرين<sup>4</sup>. "أما بول تابان *tan paul* فيرى أن الجناح من الناحية القانونية هو "أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض على المحكوم ويصدر فيه حكم قضائي"<sup>5</sup> أي أن الجناح في القانون يحيط بكل ما يرتكبه الحدث من أفعال يجرمها القانون أياً كان تصنيفها.

أما عبد الرحمن العيسوي فيعرف الجناح " بأنه الفشل في أداء الواجب، أو أنه ارتكاب الخطأ، أو أنه خرق للقانون عند الأطفال الصغار، وهذا السلوك غالباً ما يكون صادراً عن طفل أقل من ثمانية عشرة سنة، إذ يستدعي انتباه المحكمة إليه، وهذا المفهوم يطلق على

وهذه الزيادة تترافق وما يعيشه المجتمع الجزائري من تحول اجتماعي ارتبطت به متغيرات تمثلت في زيادة عدد السكان، وفي الهجرة الداخلية من المناطق الريفية إلى المدن خلال العشرة الأخيرة، إضافة إلى التأثير الثقافي المصاحب للتطور التكنولوجي، والذي كان له الأثر في إظهار بعض جوانب الخلل في النسق القيمي وما ينطوي عليه من صور للضبط الاجتماعي من عادات وقيم شغلت مساحة كبيرة في سيناريو الجريمة ومشكلة جنوح الأحداث على الخصوص، حيث تبين المعطيات الإحصائية تزايد نسبة الأحداث الجانحين من 7344 سنة 1970، إلى 8000 حدثاً جانحاً سنة 1977، أي بزيادة تقدر بنحو 656 حدثاً جانحاً، ليرتفع العدد سنة 2002 إلى 12645 حدثاً جانحاً، أي بزيادة تقدر بنحو 4645. إن هذه الأرقام الإحصائية تبين خطورة واتساع دائرة الجنوح لدى هؤلاء الأطفال والمراهقين، الذين يمرون بأصعب مرحلة عمرية وهي المراهقة، كما أن جنوحهم له خسائر عديدة، أبرزها عدم قدرة الحدث على الإسهام في العلاقات الاجتماعية بطريقة بناءة، تهدف إلى رقي المجتمع وتطوره، إضافة إلى الخسائر المتمثلة في الخطورة التي تأتي نتيجة احتمال تثبيت الجنوح مما قد يجعل من الأحداث عتاة في الإجرام عند بلوغهم، فيكونون خطراً دائماً على المجتمع يهددون أمنه واستقراره.. ونشير كذلك إلى أن هذه الأرقام هي مؤشرات تدل على الارتفاع السنوي لهذه الظاهرة، وهذا يتطلب مجموعة من الإجراءات الوقائية للحد من نموها وتطورها وللحد من تأثيراتها الخطيرة على الأمن والسلام الاجتماعي.

### أهمية الدراسة

تتضح أهمية هذه الدراسة من خلال ما يلي:

أ. الأهمية العلمية تكمن أهمية الدراسة العلمية في التعرف على أهم العوامل الاجتماعية التي تقف خلف ظاهرة جنوح الأحداث، إذ أن انتشار هذه الظاهرة يعني أن هناك قصوراً في الأسرة والمجتمع في توجيه الأحداث، أي أن عملية التطور الحضاري والثقافي قد واجهت عائقاً ما وبالتالي فإن هذه المشكلة لا تنفصل عن سياسة الأسرة والجماعة بل تبدو انعكاساً لما تشهده الحياة العصرية من تفكك وانحلال لذلك فإن هذه الدراسة تحاول الكشف عن الظواهر الأخرى المرتبطة بظاهرة الجنوح ومدى تأثيرها عليها مما يمكننا من الفهم العلمي لهذه الظاهرة والتشخيص الموضوعي والدقيق لها.

### ب. الأهمية التطبيقية:

- تبرز الأهمية التطبيقية للدراسة من خلال كونها تتناول بالدراسة والتحليل فئة مهمة من المجتمع انخرقت وابتات تهدد كيان المجتمع بالتفكك وتعرض حياة أفراده للخطر وبالتالي أصبحت هذه الفئة غير منتجة وعالة على المجتمع.

يعتبر ميدان البحث في مثل هذه المواضيع في علم الاجتماع من الميادين الهامة، حيث أصبح يشغل حيزاً فكرياً وتطبيقياً لأنه يمس استقرار وتوازن النظم والمؤسسات الاجتماعية إلى جانب كون الدراسة الحالية من الظواهر التي لم تتقبلها المجتمعات قديماً ولا حديثاً.

تقديم المعلومات للاستفادة منها في السياسات والتوجهات

اجتماعية للتقليل من تأثير وانتشار هذه الظاهرة.

### 1. تحديد المفاهيم

<sup>1</sup> - الظاهر أحمد الزاوي: مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، القاهرة، 1983، ص.119.

<sup>2</sup> - سيد عويس: دراسة عن الأسرة المتصدعة وصلتها بجناح الأحداث، المركز القومي للبحوث الجنائية، دار المعارف القاهرة، 1961، ص.261.

<sup>3</sup> - خليل الجر: المعجم العربي الحديث، مكتبة لاروس، باريس، 1987، ص.409.

<sup>4</sup> - عبد الرحمن العيسوي: المرجع في علم النفس الحديث، دار المعرفة الجامعية، مصر، 1995، ص.1975.

<sup>5</sup> - علي محمد جعفر: الأحداث المنحرفون، المؤسسة الجامعية للدراسات الجامعية والنشر اللبنانية، ط 2، 1990، ص.9.

حسب مستويات وأشكال تطور المنطق والجهات الجغرافية مع القيام بتحليل نفسي اجتماعي وثقافي لتاريخ حياة مجموعة من الشباب المنحرفين ومقارنتها بمجموعات ضابطة غير منحرفة ، ويتوزع أفراد العينة بين المناطق الراقية والفقيرة . وقد اتبع الباحث المنهج الإحصائي عن طريق القيام بعدة إحصائيات حول الظاهرة والتأكد من مدى انتشارها في المناطق المدروسة. وقد تم اختيار عينة عشوائية من ضمن الأحداث المنحرفين لتكوين عينة من أربعة أفواج ما بين الذكور والإناث تتراوح أعمارهم ما بين ( 14 . 17 سنة ) و ( 18 . 24 سنة ) وتحتوي العينة على ( 200 شاب ) منحرف في كل منطقة من مناطق الدراسة.

عوامل الجنوح في مدينة لندن حول الحدث أجريت هذه الدراسة في مدينة لندن سنة 1961 من طرف <sup>10</sup> Cyrilburt الجانح واستغرقت هذه الدراسة مدة عشر سنوات وكان هدفها الكشف عن عوامل الجنوح ووضع خطة لعلاجها .

دور الضبط الاجتماعي في جنوح الأحداث وهي دراسة قام بها مارك لبل <sup>11</sup> BLANC LE MARC من جامعة مريال بكندا سنة 1987 وكان الهدف منها محاولة إثبات أن الانحراف الشباب راجع إلى عدم وجود ضبط وتعديل جيد للسلوك الاجتماعي للأحداث . وتم اختيار عينة مكونة من ( 370 مراهقا ) للإجابة على أسئلة استمارة عن الانحرافات والنشاطات التي يقوم بها الأحداث ، وتتراوح أعمار أفراد العينة ما بين ( 12 . 16 سنة ) ما بين الذكور والإناث وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية من المدارس العمومية والخاصة وقام مركز سبر الآراء بجامعة **Monreale** بجمع الاستمارات وتم قياس الانحراف باستمارة تحتوي على 28 سؤالاً وعدة أسئلة فرعية.

سيكولوجية الانحراف والجنوح والجريمة لقد أجريت هذه الدراسة من طرف " عبد الرحمن العيسوي " سنة 1999 ، وتمت هذه الدراسة على عينة عددها 320 شابا ، منها 110 من الأحداث الجانحين ، ومنها 200 تلميذ من المدارس الثانوية ، وتمحورت إشكالية الدراسة حول ما هي ظروف الأحداث الجانحين في المجتمع الاسكندري ومشكلاتهم وعلاقتهم بالآباء والأمهات والإخوة والأخوات ؟ ما هي العوامل التي تكمن وراء فشلهم الدراسي؟ ما مدى تأثير البيوت المحطمة في حدوث الجنوح ؟ هل عامل الفقر سببا من أسباب الجنوح ؟.

جناح الأحداث في الطبقة العامة تم إجراء هذه الدراسة من طرف " محمد علي محسن " في مصر سنة 1991 وكان الهدف من ورائها هو الربط بين معدلات الجناح والمنطقة ، فإذا ثبت أن معدلات الجناح تختلف من منطقة لأخرى فان ذلك يؤكد ويدعم نظرية الانتشار الثقافي وبالتالي نعدم تأثير الطبقة الاجتماعية على الجناح ، أما إذا تبين أن تباين معدلات الجناح يعود إلى الطبقة الاجتماعية وليس للمنطقة. وقد سعت الدراسة إلى تحليل تأثير كل من الطبقة الاجتماعية ونمط التعليم المدرسي والبيئة فكل من الطبقة ونمط التعليم المدرسي والبيئي يعد

المخالفات البسيطة التي يرتكبها الصغار ضد القانون الاجتماعي السائد<sup>6</sup> . من خلال التعاريف السابقة يمكن القول ، أنها تتفق على أن الجناح هو خرق للقانون من طرف الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم سن الثامنة عشرة ، ولا يقل عن الثالثة عشرة سنة ، وبالتالي تكون النتيجة الحتمية لهذه المخالفات هي تطبيق تدابير الحماية ومحاولة إصلاح وتقويم سلوك هذا الطفل ، وفقا لما نص عليه القانون في مجال الأحداث.

## 2.2. الحدث

يمثل العمر الزمني عاملا حاسما وضروريا في عملية تحديد سن الحداثة ، حيث يختلف تحديدها من مجتمع إلى آخر ، وقد أعطيت تعاريف كثيرة للحدث سواء التي جاءت في القوانين الخاصة بالأحداث الجانحين أو في قوانين العقوبات والإجراءات الجزائية أو تلك التي اعتمدها علماء النفس والاجتماع ، فأصبحت كل فئة تنظر إليه من زاوية ثقافتها واختصاصها .

فالحدث أو الطفل في علم الاجتماع بوجه عام هو الصغير منذ ولادته وحتى يتم له النضج الاجتماعي وتكامل لديه عناصر الرشد. وإذا كان من السهل حسب هذا التعريف تحديد بداية مرحلة الطفولة أو الحداثة إذ أنها تبدأ بالميلاد غير أن تحديد نهاية هذه المرحلة ليس بتلك السهولة ولهذا فان علماء الاجتماع اختلفوا في تحديد الفترة التي تنتهي عندها تلك المرحلة أو بمعنى آخر اختلفوا في تحديد بداية المرحلة التالية التي تعقب مرحلة الطفولة ، وهي مرحلة الرشد والنضج الاجتماعي<sup>7</sup> . وهناك من حدد نهاية مرحلة الطفولة بتمام الثامنة عشر في حين رأى آخرون أن مفهوم الحدث يظل ملاصقا للطفل منذ مولده حتى طور البلوغ بينما يذهب فريق ثالث إلى أن مرحلة الحداثة تبدأ من الميلاد وحتى سن الرشد ، وتحديد هذه المرحلة يختلف من ثقافة إلى أخرى ، فقد تنتهي عند البلوغ أو الزواج أو يصطلح على محددة لها<sup>8</sup>.

## 2. الدراسات السابقة

إن أي علم من العلوم يتميز بالطابع التراكمي ، فالباحث يبدأ من حيث ينتهي الآخرون ، وفي هذا الإطار ينبغي على كل باحث الاطلاع على ما كتب وتوصل إليه العلم في مجال بحثه خاصة في التخصصات التي لها علاقة بهذا البحث بصفة عامة ، لذلك يعتبر الاطلاع على الدراسات السابقة وخاصة التي تمت بصلة مباشرة أو غير مباشرة بمشكلة أو بموضوع الدراسة من الخطوات الهامة ، إذ نتعلم من أعمال الآخرين كيف صممت بحوثهم ، وما هي الأدوات التي يستخدمونها ؟ وما هي الصعوبات والأخطاء لكي نتجنبها ؟.

دور التطور والحراك الاجتماعي في انحراف الأحداث وقد تم إجراء هذه الدراسة في بولونيا من طرف <sup>9</sup> Malewska.H سنة 1970 وكان الهدف منها معرفة تأثير التطور والحراك الاجتماعي في انحراف الشباب وذلك من خلال دراسة التغيرات المحلية والجغرافية للانحراف

<sup>6</sup> . عبد الرحمن العيسوي : سيكولوجية الجنوح، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1984 ، ص 29.

<sup>7</sup> . زيدان عبد الباقي : الأسرة والطفولة ، منشأة النهضة المصرية ، 1980 ، ص 117.

<sup>8</sup> . نيبيلة رسلان : حقوق الطفل في القانون المصري ، القاهرة دار النهضة العربية ، 1996 ، ص 37.

<sup>9</sup> - H MALEWSKA : L'analyse psychosociologiques de l'influence de la modalité sur la délinquance juvénile, annales de vaucresson. N°05. 1967.

<sup>10</sup> - CYRILBURT : the young delinquent, ( London university of London press 1961).

<sup>11</sup> - MARC LE BLANC : une théorie intégrative de la regrattière de la délinquance annales de Vaucresson 1983, N°20 .

الحاجات النفسية والاجتماعية لنمو شخصية متكاملة للبناء في ظل التنشئة الاجتماعية منها خاصة الأسرة والمدرسة.

### 3. متغيرات الدراسة:

تتمثل متغيرات الدراسة فيما يلي:

أ- المتغيرات المستقلة - 1 العلاقات الأسرية - 2 الظروف الاقتصادية - 3 طبيعة الموقع الجغرافي - 4 العلاقات الرفاقية.

ب- المتغير التابع: انحراف الأحداث الجانبي.

### المنهج المستخدم

إن المناهج العلمية تختلف باختلاف طبيعة المواضيع المدروسة ، ويعتمد الباحث على المنهج من أجل جمع المعلومات ومعرفة أسباب وعوامل حدوث الظاهرة الاجتماعية والإحاطة بكل تفاصيلها وتختلف المناهج الاجتماعية باختلاف مواضيع الدراسة وميول واتجاهات الباحث وكذلك باختلاف المكان والزمان الذي تجرى فيها الدراسة<sup>13</sup>.

وبناء على ما تقدم، فإن الدراسة الحالية اتخذت الاتجاه المتعدد لتشخيص الواقع الفعلي لظاهرة جنوح الأحداث، من حيث إن طبيعة المواطن هو العامل الأساسي والمتسبب الرئيسي فيه، ويتجلى ذلك في استخدام المنهج الوصفي التحليلي والطريقة المقارنة إلى جانب الطريقة الإحصائية. لذا سوف نستخدم في معالجة هذه المشكلة المنهج الوصفي التحليلي ذلك لأن هذا المنهج يكشف ويصف الظاهرة كما هي عليه في الواقع كما نحاول تحليل نتائجنا وفهمنا موضوعيا كما يساعد على ملاحظة وتتبع سلوك الأفراد في مواقف حياتية معينة وجمع المعلومات المتعلقة بشدة واتجاه الارتباط بينهما أي بين ذلك السلوك وتلك المواقف من جهة ومن جهة أخرى تحليل تلك المعلومات بسلوك الأفراد لمعرفة الأسباب والظروف المحيطة بالظاهرة (موضوع الدراسة).

وبالنظر إلى إجراءات المنهج الوصفي التحليلي المتضمنة للملاحظة والاستقصاء والتحليل والتفسير ، فإننا نرى أنها تتوافق إلى درجة كبيرة مع الأهداف المحددة لهذه الدراسة التي تتناول أحد الظواهر الاجتماعية والتي تشغل اهتمام الراغبين في الكشف عن حقائق جنوح الأحداث ، لأن هذا المنهج العلمي يساعد على جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول الظاهرة المدروسة بتطبيق مختلف الأدوات الضرورية لجمع البيانات اللازمة لمعرفة العوامل ذات الصلة بموضوع الدراسة إضافة إلى أن هذا المنهج تتعدى الاستفادة منه إلى تشخيص ووصف تلك العوامل وخاصة فيما يتعلق بمدى تأثيرها في جنوح الأحداث وتحديد طبيعة العلاقة القائمة بينهما . ولكي يكون المنهج الوصفي التحليلي مؤديا لدوره كما ينبغي فإنه لا يجب الاكتفاء بالمعلومات والبيانات المجمعة من الميدان فحسب وإنما لابد من تحليلها وتفسيرها وربطها مع بعضها البعض . ووفقا لأهداف البحث تم استخدام الطريقة المقارنة التي تعتبر من الطرق المستخدمة في العلوم الاجتماعية ذلك أنه في هذه الدراسة ينبغي إجراء بعض المقارنات حتى يمكن الكشف عن العوامل المسببة لظاهرة جنوح الأحداث . والى جانب المنهج الوصفي التحليلي والطريقة المقارنة تم الاعتماد على بعض تقنيات المنهج الإحصائي وذلك من خلال

متغيرا مستقلا بينما الجناح بالنسبة لكل منهم على حدة يعد متغيرا تابعا

أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث : أجريت هذه الدراسة من طرف " عبد الأمير جعفر الياسين " في العراق سنة 1980، على عينة قوامها 120 شخصا ، منها 60 حدثا تم اختيارهم بطريقة عشوائية . 40 من مدرسة الفتيان الجانحين ، 20 من المدرسة الإصلاحية ، وقد اقتصر على الذكور فقط ، و60 تلميذا ، وقد تمحورت اشكالية الدراسة في التساؤل التالي : - هل يؤدي التفكك العائلي إلى جنوح الأحداث ؟.

الأحداث الجانحون أجريت هذه الدراسة من طرف " مصطفى حجازي " في لبنان سنة 1975 وهي دراسة نظرية ميدانية. فقد اتبع الباحث منهجا قريبا من المنهج ( الأثنوبولوجي ) من أجل عرض الوقائع الحية ، ثم حاول تفسيرها بشكل دينامي ، فاستعرض في البداية آخر الإحصائيات التي حصل عليها من الستينات حتى تاريخ إجراء البحث ثم استعرض معطيات استمارة طبقها على الاختصاصيين العاملين في الميدان مباشرة وبشكل يومي.

مشكلة انحراف الأحداث في الجزائر عواملها ونتائجها أجريت هذه الدراسة على انحراف الأحداث في الجزائر سنة 1984 من طرف " محي الدين مختار " وهي دراسة ميدانية في مركز إعادة التربية في مدينتي عنابة وقسنطينة ، وقد اتبع الباحث فيها ( المنهج السببي المقارن ) ، لمقارنة مجموعتين اجتماعيتين مختلفتين في السلوك ، حيث تمت المقارنة بين مجموعة ارتكبت أفعالا انحرافية مع مجموعة أخرى لم ترتكب تلك الأفعال ، وذلك محاولة من الباحث لمعرفة العلاقة الممكنة بين السبب والنتيجة بملاحظة تتابع بعض الأحداث والبحث في البيانات عن العوامل السببية الممكنة. وقد اختار الباحث عينة عشوائية من مركز إعادة التربية في عنابة وقسنطينة ، بالإضافة إلى عينة عشوائية ثانية من تلاميذ المرحلة المتوسطة بمدينة قسنطينة ، وهم تلاميذ جاءوا إلى المدرسة من أحياء شبيهة بالأحياء التي جاء منها أفراد المجموعة الأولى . وقد بلغ عدد أفراد العينة ( 130 حدثا منحرفا ) و( 130 حدثا عاديا ) وكانت أهم الأدوات المستخدمة جمع البيانات من الميدان هي الاستمارة والتي تضمنت 74 سؤالا رئيسا مفتوحا ومغلقا موجبة إلى الأحداث المنحرفين ، استمارة ثانية احتوت 54 سؤالا رئيسيا موجبة للأحداث العاديين.

انحراف الأحداث في الجزائر والإدمان الاجتماعي لهم لقد أجريت هذه الدراسة من طرف " أحمد بوكابوس " <sup>12</sup> في مركز إعادة التربية ببنزاد بئر خادم [2] بالجزائر العاصمة سنة 1986 ، وقد اتبع الباحث ( المنهج التاريخي المقارن ) الذي سمح له بتتبع الظاهرة خلال مراحلها التاريخية ، سواء فيما يتعلق بالجانب النظري أو رصد حالة الظاهرة في المجتمع الجزائري ، ومقارنتها بالحالة الراهنة لها.

مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها وعلاقتها بظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر تمت هذه الدراسة من طرف " محي الدين مختار " سنة 1995 وقد تمحورت اشكالياتها حول الدور الذي يجب أن يقوم به كل من الآباء والمعلمين داخل المدارس ، وكذلك ركزت على

<sup>13</sup> . إحصان محمد الحسن : الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ، ط 1 ، دار الطليعة ، بيروت 1992 ، ص 45.

<sup>12</sup> . أحمد بوكابوس : انحراف الأحداث والإدمان الاجتماعي ، دراسة ميدانية في مركز إعادة التربية بئر خادم [2] الجزائر، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 1986 . 1987.

إن من أهم التقنيات المستعملة في هذه وكما جرت العادة في البحوث الميدانية كانت عبارة عن الزيارات الأولية لميدان الدراسة كعامل مساعد لاختيار التقنيات والأدوات الملائمة للبحث ، وبما أن البحث الوصفي يتم بوسائل وأدوات عديدة لذا فسوف أستخدم في هذا البحث: المقابلة ، الملاحظة ، الاستمارة باعتبارهم وسائل تناسب الغرض من الدراسة وتستجيب للشروط التي تفرضها.

#### 4. تحليل البيانات وتفسيرها

1.5.1. البيانات الشخصية المتعلقة بأفراد العينة: يجدر بنا قبل الدخول في تحليل البيانات أن نبرز الخصائص المميزة لعينة البحث لكي تكون واضحة عند قراءة أي نتيجة ، حيث تتألف هذه العينة من (82 حدث) موزعة على مركز رعاية الأحداث تم استجوابهم. وقد لوحظ أن عينة الدراسة تتوزع من حيث السن ما بين ( 12 و 18 سنة ) ومن حيث المستوى الدراسي ما بين الابتدائي والثانوي من التعليم الأساسي والمدة المقررة من قبل قاضي الأحداث ما بين سنة أو أكثر وفي ما يلي أبرز الخصائص المميزة لعينة الدراسة.

تبويب البيانات المجمعة من الميدان في جداول بيانية منها البسيطة ومنها المركبة.

#### العينة خصائصها وطريقة اختيارها: تختار العينة عادة

حسب طبيعة موضوع الدراسة فلكل باحث عينة خاصة به وطريقة خاصة لاختيارها لذا فلا بد للباحث من أخذ عينة ممثلة للمجتمع الأصلي ليتسنى له أخذ صورة مصغرة من مجتمع الدراسة. وقد تم أخذ عينة البحث عن طريق تطبيق الاستمارات على جميع " نزلاء مراكز رعاية الأحداث الجانحين " بمدينة الجزائر العاصمة كعينة صالحة وممثلة لجميع حالات الظاهرة المدروسة لأن نزلاء هذه المراكز والذين كان عددهم 82 حدثا جانحا يمثلون الأحداث الجانحين في مختلف مراكز ولاية الجزائر العاصمة لذا فقد تم تطبيق الاستمارة على جميع النزلاء باعتبارهم عينة ممثلة للمجتمع الأصلي ولمجتمع الدراسة وهذه العينة هي : عينة مسحية لأنه تم إجراء مسح شامل لمجتمع الدراسة لأن عدد أفراد المجتمع الأصلي للدراسة عدد صغير إذن فحجم العينة المسحية هو 82 حدثا جانحا.

#### أدوات جمع البيانات الميدانية

#### -مواصفات العينة من حيث السن والجنس

الجدول رقم 1 : توزيع أفراد العينة حسب السن والجنس

النسبة المئوية	المجموع	إناث	ذكور	الجنس السن
1.2	01	01	00	12
8.5	07	02	05	13
18.3	15	05	10	14
18.3	15	04	11	15
22	18	03	15	16
28	23	05	18	17
3.7	03	01	02	18
100	82	21	61	المجموع

النسبة تقل في سن 18 سنة حيث يبدأ تخوف الحدث من العقاب إذ أن مع انتهاء سن 18 يصبح مستقلا عن أفعاله و يحاسب عليها وهذا ما أكدته دراسة مصطفى حجازي أن نسبة الأحداث الجانحين تقل كلما تقدم الأحداث في السن . ولقد بينت دراسة جعفر الياسين أن هناك علاقة طردية بين فئات الأعمار وحالات الجنوح ، فكلما ارتفعت الفئات العمرية ارتفعت معها النسبة المئوية لحالات الجنوح.

#### المستوى التعليمي لأفراد العينة

يبين الجدول رقم (2) المستوى التعليمي لأفراد العينة، فنجد (المستوى التعليمي) ضعيفا ينحصر مستوى تعليمهم بين الابتدائي والمتوسط ، فأفراد العينة غادروا مقاعد الدراسة لسبب أو لآخر في سن مبكرة ومنهم من لم يلتحق بالمدرسة إطلاقا، حيث تم تسجيل 09 أفراد من مجموع 82 فردا أي بنسبة 11 % لم يلتحق أفرادها بالمدرسة (أميين) وهي نسبة معتبرة، ونجد أن ( 21 ) فردا أي بنسبة 25.6% لم يتجاوزوا تعليمهم المرحلة الابتدائية مقابل 47 فردا أي بنسبة 57.3% وصلوا إلى المرحلة المتوسطة من التعليم الأساسي، وفئة ضئيلة وصلوا إلى مرحلة التعليم الثانوي 05 أفراد أي بنسبة لا تفوق 6.1 % فهذا المستوى الدراسي الضعيف هو خاصية من خواص أفراد العينة وهذا ما أكدته

من خلال الجدول رقم (1) نلاحظ أن أعمار أفراد العينة

تتراوح ما بين 12 سنة و 18 سنة ولقد سبق و أن أشرنا إلى ذلك، حيث تمثل فئة الأعمار الأولى (12 سنة) فردا واحدا ، و فئة (13 سنة) سبعة أفراد وفئة (14 سنة) خمسة عشر فرداً ، وفئة (15 سنة) خمسة عشر فرداً ، وفئة (16 سنة) ثمانية عشر فرداً ، وفئة (17 سنة) ثلاثة وعشرون فرداً ، وفئة (18 سنة) ثلاثة أفراد ، أي ( 1.2 % )، ( 8.5 % )، ( 18.3 % )، ( 18.3 % )، ( 22 % )، ( 28 % ) ( 3.7 % ) على التوالي. إضافة إلى ذلك يبين الجدول نوع الجنس حيث نجد عدد الذكور 61 فرداً ، وعدد الإناث 21 فرداً ، كما نلاحظ أن النسبة الكبيرة للأحداث من خلال الجدول هي التي تتراوح أعمارهم ما بين 16 و 17 سنة فهذه المرحلة من العمر ألا وهي مرحلة المراهقة ، والتي يتعرض فيها المراهق لتغيرات فيزيولوجية ونفسية سريعة ، إذ يمكن أن تؤثر في الحدث بشكل كبير وسريع ، كما اعتبرها البعض "المرحلة التي يحدث خلالها السلوك الجانح"<sup>14</sup>. كما نجد أن هذه

<sup>14</sup>-Neumeyer, Martin H, Juvenile Delinquency in modern society , 2ed , New York, 1955, P243

يفتقد للكثير من الحاجات الضرورية للعيش ، أي أن المنزل يجب أن تتوفر فيه عدة شروط منها:

- نوعية المسكن من حيث البناء أن لا يكون قصديرا مثلا  
- أن يكون متسعا حسب عدد أفراد الأسرة، فالاحتفاظ بسبب لكثير من المشاكل العائلية حيث يؤثر على الحالة الصحية والجسمية والعقلية للأفراد وهذا ما أشار إليه عالم الاجتماع الجزائري بن عطية " للاحتفاظ آثار سينة على الحالة الصحية للعائلة الجزائرية... فالمرهقون هم ضحية عدم توازن ناتج عن مشاكل عائلية سببها مشكل السكن، وكنيجة لذلك نجد كثيرا من الأطفال متسكعين في الشوارع، فرادى أو جماعات، كما أصبح كثير من الأحداث منحرفين عن طريق تبني ثقافات فرعية منحرفة..".

- أن يتوفر على جميع المرافق الضرورية.

- أن لا يكون موقع السكن في بيئة تنتشر فيها الرذيلة والانحلال الخلقي . فمن خلال الدراسة الميدانية وما تقره لغة الأرقام تحاول توضيح دور هذه الظروف في جنوح الأحداث.

الجدول رقم 4 : يوضح توزيع أفراد

الجدول رقم 5: يوضح توزيع أفراد العينة حسب العينة حسب

الإقامة الأصلية الإقامة الحالية

النسبة	عدد التكرارات	المكان الأصلي	عدد التكرارات	النسبة	عدد التكرارات	المكان الحالي
12.2	10	الريف				
19.5	16	القرية				
36.6	30	حي شعبي	19	23.2	30	حي شعبي
24.4	20	حي عادي	11	13.4	20	حي عادي
07.3	06	حي راقئ	52	63.4	06	حي راقئ
100	82	المجموع	82	100	82	المجموع

توضح نتائج الجدولين رقم (4) و (5) أن أفراد العينة كان أغلبهم يعيشون في الريف وذلك بنسبة 23.2%م انخفضت إلى نسبة 12.2%... (مكان الإقامة الحالي) ونجد كذلك أن النسبة ارتفعت من 11% إلى 19.5% في القرية (من مكان الإقامة الأصلي إلى الحالي)، و في المدينة نجدها قد ارتفعت إلى 68.3.. بعدما كانت 63.4.. وهذه النسبة نجدها موزعة على ثلاث أحياء مختلفة من حيث المستوى المادي ، فنجد أعلى نسبة 36.6 % في الأحياء الشعبية في حين الأحياء العادية نجد فيها نسبة 24.4 % أما الأحياء الراقية فنجد فيها نسبة 07.3 % مما يفسر أن المستوى المعيشي لأفراد العينة و البيئة الملائمة بمختلف الأوقات الاجتماعية تؤثر في جنوحهم ، كما أنه لا يمكن أن نستثني حياة الترف و الشعور بالحرية المطلقة من التأثير على جنوح الأحداث وان كان بنسب قليلة.

دراسة جعفر الياسين والتي تكشف عن وجود علاقة بين مستوى التعليم وحالات الجنوح ، حيث وجد أن 45 % من الجانحين هم من الأميين و 40 % كانوا في مرحلة الابتدائي و 15 % كانوا في مرحلة المتوسط.

الجدول رقم 2 : المستوى التعليمي لأفراد العينة

المستوى التعليمي	عدد التكرارات	النسبة المئوية
أمي	09	11
ابتدائي	21	25.6
متوسط	47	57.3
ثانوي	05	6.1
لمجموع	82	100

عدد أفراد الأسرة

يوضح الجدول رقم (3) عدد أفراد الأسرة حيث نلاحظ أن الحدث الجانح ينحدر من أسر كبيرة الحجم ، إذ نجد أن ( 19 ) أفراد أسرهم ( من 2 إلى 3 ) أفراد أي بنسبة 23.2% و (23) فردا يتراوح عدد أفراد أسرهم (من 4 إلى 6) أفراد أي بنسبة 28% و (30) فردا يتراوح عدد أفراد أسرهم (من 7 إلى 9) أفراد أي بنسبة 36,6% و (10) أفراد عدد أسرهم أكثر من (10) فردا أي بنسبة 12,2 % من خلال الجدول نلاحظ أن أغلبية الأحداث عدد أفراد أسرهم كبير ، وهذا ما يؤثر سلبا على الأحداث بحيث لا يمكن أن تتوفر الراحة و العناية الكافية داخل البيت سواء من الناحية المادية أي توفير المأكل و الملابس و التعليم ، أو من الناحية المعنوية أي الراحة و العناية النفسية التي لا يمكن أن تتوفر بشكل كاف كلما كان عدد أفراد الأسرة كبيرا . هذا ما يدفعنا إلى القول كذلك أن بعض الأسر مازالت تعيش مع الأسرة النوية في بعض المناطق من الوطن . وهذا ماتوصلت إليه دراسة عبد الرحمن العيسوي أن الأحداث الجانحين ينحدرون من أسر تتميز بالعدد الكبير من الأفراد ، والتي اعتبرت عامل من مجموعة العوامل التي تدفع الحدث للجنوح.

الجدول رقم 3: يوضح عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد العينة	من 2 إلى 3	من 4 إلى 6	من 7 إلى 9	من 10 فأكثر	المجموع
عدد التكرارات	19	23	30	10	82
النسبة المئوية	23.2	28	36.6	12.2	100

اختلاف الموطن و جنوح الأحداث : يعتبر اختلاف الموطن عامل

من العوامل الأساسية لجنوح الأحداث فنمط العيش في المناطق الحضرية مختلف عن المناطق الريفية ، فالأماكن الحضرية توفر فرصا كثيرة وإغراءات في ارتكاب الجريمة ، فالقوارق لا توجد فقط بين المناطق الحضرية والريفية بل بين المناطق الحضرية نفسها ، فالمناطق الشمالية تختلف من حيث المناخ عن المناطق الجنوبية ، فدوركايم أكد بأن الجريمة ترتفع مباشرة مع حجم وكثافة السكان فعدد الجرائم ينقص كلما ابتعدنا عن المدينة الكبيرة فالنمو الديموغرافي المتزايد في المدن الكبرى ينتج عنه مشكل السكن ، فعدم توفر المسكن الملائم للأسرة وعدم كفاية مرافقه وضيق المسكن وكثرة عدد أفرادها يجعل الطفل



الجدول رقم 6 : يوضح أسباب هجرة بعض عائلات أفراد العينة

أسباب الهجرة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
من أجل العمل	07	33.33
الرغبة في تغيير مكان الإقامة	04	19.05
سبب الأوضاع الأمنية	10	47.62
المجموع	21	100

من خلال بيانات الجدول رقم (6) نلاحظ انتشار الطلاق بنسبة مرتفعة نوعا ما أي تقريبا نصف أفراد العينة وذلك بنسبة 46% مقابل 54% يعيشون داخل أسر لا تشهد هذه الظاهرة وهذا ما يفسر انتشار الجنوح بين هؤلاء الأحداث نتيجة عدم الاستقرار الأسري الناجم عن الطلاق.

الجدول رقم 10 : يبين نوع سكن أفراد العينة

نوع السكن	فيلا	بيت عادي	شقة داخل عمارة	بيت قصديري (كوخ)	المجموع
عدد التكرارات	05	56	13	08	82
النسبة المئوية	6.1	68.3	15.8	9.8	100

يوضح الجدول رقم (10) نوع السكن ، إذ أنه يعتبر من متطلبات الحياة لأنه يوفر الراحة و الاستقرار للأسرة ، فنجد حسب الجدول نسبة 68.3% من أفراد العينة يعيشون في بيوت عادية أي أن مستواهم المعيشي متوسط ، بينما يعيش 6.1% منهم في منازل راقية (فيلا) ، كما نجد نسبة 15.8% من أفراد العينة يعيشون في شقق ، بالإضافة إلى نسبة 10% تقريبا يعيشون في بيوت قصديريه أو أكواخ ، إذن من الملاحظ أن الحدث إذا لم يجد السكن المناسب الذي يوفر له سبل الراحة فإنه يبحث عنها في الشارع الذي لا تؤمن أخطاره.

الجدول رقم 11 : يبين إحساس الحدث بالضيق في البيت و إلى أين يلجأ

الاحتمالات	الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	إلى الشارع	19	23.2
	عند الأصدقاء	22	26.8
	عند الأقارب	07	8.5
	المجموع	48	58.5
لا	/	34	41.5
المجموع	/	82	100

يوضح الجدول رقم (11) نسبة الأحداث الذين يحسون بالضيق داخل المنزل إذ تقدر نسبتهم بـ 58.5% بينما الذين لا يحسون بالضيق تبلغ نسبتهم 41.5% ، حيث نجد أن النسبة الأولى مرتفعة إذا ما قورنت بالثانية ، فقد يرجع ذلك إلى نوع السكن الذي يقطنه الحدث أو لكثرة أفراد العائلة و المشاكل داخل البيت ، كذلك دافع الرغبة في الهروب من الواقع و محاولة البحث عن الراحة النفسية فنجد أن نسبة 23.2% يلجئون إلى الشارع و 27% تقريبا منهم عند الأصدقاء الذين قد يكون من بينهم أصدقاء السوء الذين يؤثرون عليهم سلبا خاصة إذا كانوا كبار في السن ، أما نسبة 8.5% الذين يلجئون إلى الأقارب فهي نسبة ضئيلة.

توضح نتائج الجدول رقم (6) أن بالتقريب 48% أسر أفراد العينة المهاجرة ، هاجروا من الريف إلى القرية ثم المدينة بسبب الأوضاع الأمنية التي كانت تعيشها الجزائر خلال العشرية الأخيرة، مقابل 33% منهم لظروف العمل بحيث اضطرت هذه العائلات إلى الانتقال من الريف إلى القرية أو المدينة بحثا عن العمل ، أما النسبة المتبقية 19% كانت هجرتهم رغبة في تغيير مكان الإقامة لأسباب خاصة.

الجدول رقم 7 : يوضح الوضع العائلي لأفراد العينة

الوالدين	الأب		الأم	
	عدد التكرارات	النسبة المئوية	عدد التكرارات	النسبة المئوية
على قيد الحياة	73	89	77	94
متوفي	09	11	05	06
المجموع	82	100	82	100

يوضح الجدول رقم (7) أن (73 فردا) من مجموع (82 فردا) أي بنسبة 89% أبائهم على قيد الحياة مقابل (09 أفراد) أبائهم متوفون أي بنسبة 11% كما أن 94% منهم أمهاتهم على قيد الحياة مقابل 06% فقط أمهاتهم متوفيات ، فمن خلال هذه النتائج نلاحظ أن أغلب أفراد العينة يعيشون داخل أسرة تتسع بوجود الأب و الأم معا ، وهذا ما يجعلنا نقول أن فقدان أحد الأبوين أو كلاهما ليس سببا رئيسيا في انحراف الأحداث وإنما التربية المتبعة من طرف الأبوين هي العامل الأساسي في جنوحهم أو عدمه.

2.5. البيانات المتعلقة بالحالة الاجتماعية : تعتبر الحالة

الاجتماعية لأسرة الحدث ذات أهمية بالغة في جنوحه ، حيث يعتبر الطلاق و الأسلوب التربوي الخاطئ المتبع من طرف أولياء الأحداث أحد العوامل الاجتماعية المؤثرة في انتشار ظاهرة الجنوح عند الأحداث ، لأن التفكير الأسري و الذي سببه الأول الطلاق يفقد الحدث الشعور بالأمان و الاستقرار خاصة في حالة زواج أحد الوالدين مرة ثانية ، مما يجبر الحدث على السكن مع أحدهما أو مع أحد الأقارب أو الأصدقاء ، بالإضافة إلى نوع المعاملة التي يتلقاها من طرف أوليائه مما يولد لدى الحدث الإحساس بالضيق و الإهمال فيتجه إلى الجنوح للفت الانتباه أو كتعبير عن تمرده على الأسرة و المجتمع.

الجدول رقم 9 : يوضح حالة حدوث الطلاق في أسرة الحدث

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	38	46
لا	44	54
المجموع	82	100

الجدول رقم 12: يبين ما إذا كان الحدث الجانح قد توقف عن الدراسة

قبل دخول المركز

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	76	92.7
لا	06	7.3
المجموع	82	100

من الجدول رقم (14) نلاحظ أن إحساس الحدث الجانح بالاحتياج المادي داخل أسرته قد بلغ نسبة 65.8% من أفراد العينة، وهي نسبة مرتفعة إذا ما قورنت بنسبة الذين لا يحسون بالاحتياج المادي أي 34.2% مما يوضح لنا أن أكثر من نصف أفراد العينة كانوا يعانون من الفقر وهو عامل مشجع للانحراف.

4.5. بيانات خاصة بوضعية الحدث الجانح داخل المركز: إن

الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي مر بها الحدث تؤثر على نفسيته تأثيراً كبيراً وتدفعه إلى التمرد عن القوانين ، فتواجد الحدث في وسط اجتماعي وأسري ظروفه سيئة قد يثير لديه الاستعداد لديه للجنوح في ظل غياب الروابط الأسرية والعاطفية في أغلب أسر الأحداث ، مما يولد لدى الحد نوع من الإحباط المعنوي الناجم عن عدم الاستقرار الأسري والظروف الاجتماعية المحيطة به ، إضافة إلى ذلك نجد أن أسر أفراد العينة لا تعمل مساعدة الأحداث الذين هم في مرحلة المراهقة من عقد علاقات اجتماعية سليمة مع محيطهم الاجتماعي لكي لا يفقدوا القدرة على التكيف مع واقعهم الاجتماعي وبالتالي تجنبهم الوقوع في الجنوح.

الجدول رقم 15 : يبين مدى رغبة الحدث الجانح في البقاء في المركز

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	04	05
لا	78	95
المجموع	82	100

يبين لنا الجدول رقم (15) أن أغلبية أفراد العينة لا يرغبون في البقاء في المركز وذلك بنسبة 95% وذلك راجع لرفض الحدث الجانح للمعاملة التي يتلقاها داخل المركز حيث أنه ألف الحرية وممارسة كل ما يريده خارج المركز، أما النسبة المتبقية وهي 05% فهم يرغبون في البقاء من أجل مواصلة الدراسة.

الجدول رقم 16 : يبين رغبة الحدث الجانح في الرجوع إلى عائلته بعد

خروجه من المركز

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	47	57.3
لا	35	42.7
المجموع	82	100

يبين لنا الجدول رقم (16) أن أكثر من نصف أفراد العينة يرغبون في الرجوع إلى عائلاتهم وذلك بنسبة 57.3% لكن النسبة المتبقية أي 42.7% لا يرغبون بالرجوع وخاصة من صنف الإناث ، و يرجع السبب في ذلك لرفض ذويهم حيث ونضرمهم أن جنحة الحدثة (الفتاة) وصمة عار خاصة لدى بعض الأسر ، لذا تفضل هذه الفئة من أفراد العينة الخروج من المركز والتوجه إلى حياة أخرى ، أما الذين يفضلون العودة إلى أسرهم فهم غالباً ما ينتمون إلى أسر لا تعاني من الانفصال و إنما كان انحرافهم نتيجة عوامل أخرى.

من خلال ملاحظة الجدول رقم (12) نرى مدى ارتفاع نسبة أفراد العينة المتوقفون عن الدراسة قبل دخولهم المركز وذلك بنسبة 93% تقريباً بينما البقية (07% فقط) تابعوا دراستهم إلى أن تم إدخالهم للمركز، فهذا يدل على انخفاض المستوى التعليمي لأفراد العينة، مع العلم أن النسبة الضئيلة (07%) ما زالوا يواصلون دراستهم داخل المركز إما عن طريق المراسلة أو يأخذونهم إلى المدارس.

3.5. البيانات المتعلقة بالحالة الاقتصادية للحدث الجانح:

إن الحالة الاقتصادية للحدث ولأسرته تعتبر أحد العوامل المؤثرة في جنوحه ، فالعامل الاقتصادي يؤثر في الحياة الاجتماعية ، فالحدث إذا حرم من تحقيق حاجياته المادية التي لا تتوافق مع مستوى أسرته المادي قد يبدأ في البحث عن مصدر للمال سواء كان هذا المصدر العمل أو مصدر آخر ( السرقة مثلا . فإذا كانت أسرة الحدث فقيرة وذات دخل ضعيف مع تواجدتها في أحياء هامشية و فقيرة قد يمنع الحدث من تحقيق طموحاته فيلجأ إلى البحث عن العمل رغبة منه في تحقيق الإستقلال المادي عن أسرته ، فيمارس بعض الأعمال حتى وإن كانت ذات دخل ضعيف و غير مستقر نتيجة صغر سنه ، و كذلك لعدم إمتلاكه لمؤهلات مهنية تمكنه من الحصول على مهنة مستقرة وذات دخل محترم .

الجدول رقم 13 : يبين ما إذا كان أولياء الأحداث يعملون أم لا

الوالدين هل يعمل؟	الاب		الام	
	عدد التكرارات	النسبة المئوية	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	48	58.5	20	24.4
لا	34	41.5	62	75.6
المجموع	82	100	82	100

من خلال ملاحظتنا للجدول رقم (13) يتبين لنا أن نسبة 58.5% من آباء أفراد العينة يعملون، مقابل نسبة 41.5% لا يعملون ، وما لمسناه من خلال مقابلتنا المباشرة لأفراد العينة أن نسبة الآباء الذين يعملون أغليبتهم لا يعملون في وظائف مستقرة بل في وظائف ذات أجد يومي، كما أن أمهات الأحداث الجانحين اللاتي يعملن نسبياً ضئيلة أي 24.4% مقارنة مع اللواتي لا يعملن وذلك بنسبة 75.6%.

الجدول رقم 14 : يبين إحساس الحدث الجانح بالاحتياج المادي

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	54	65.8
لا	28	34.2
المجموع	82	100

أثبتت الدراسة الحالية أن عدم توفر الظروف الملائمة للحياة داخل منزل الأحداث يؤدي بهم إلى قضاء معظم أوقاتهم في الشارع، الأمر الذي يعرضهم إلى العديد من المشاكل وخاصة مع وجود أصدقاء السوء الذين يسهلون لهم طريق الجنوح.

تؤكد نتائج الدراسة أن نسبة 66 % من الأحداث الجانحين يعيشون في أسر مفككة، سببها انفصال الوالدين (الطلاق) فيتزوج أحدهما، مما يؤدي إلى حرمان الحدث من رعاية الوالدين له فتتضاعف الاضطرابات السلوكية لديه وتؤدي به إلى الجنوح.

وعليه فإن جنوح الأحداث هو نتاج تأثير عدة متغيرات اجتماعية ذات المدلول السببي في السلوك وان هذه المتغيرات تتضافر في خلق القوة الدافعة للجنوح فإذا تجمعت فإنها تنتج الانحراف ويصبح سببا له. فمن خلال استعراضنا لبعض المتغيرات الاجتماعية المؤدية للجنوح والذي تعاني منه فئة الأحداث، تم التوصل إلى وجود عدة متغيرات اجتماعية واقتصادية ونفسية تؤثر على الشباب وتدفعهم إلى الجنوح. من بين المتغيرات الاجتماعية التفكك الأسري وعدم الاستقرار العاطفي بالإضافة إلى عدم التكيف الاجتماعي للحدث مع دور جماعة الرفاق والشارع والتربية الخاطئة وغيرها من المتغيرات الاجتماعية التي تؤثر بطريقة مباشرة على الحدث وتؤدي به إلى الجنوح. هذا مع وجود عامل الفقر كمتغير مساعد في جنوح الأحداث نتيجة تضافره مع العوامل الاجتماعية لأسرة الحدث والمتمثلة في الخلافات الأسرية، كذلك المتغيرات المتصلة بالبيئة والتي تؤدي في بعض الأحيان بعدم الاستقرار النفسي والاجتماعي لدى الحدث.

#### 7. قائمة المراجع:

- 1- الظاهر أحمد الزاوي : مختار القاموس ، الدار العربية للكتاب ، القاهرة، 1983 ص، 119.
- 2 . سيد عويس : دراسة عن الأسرة المتصدعة وصلتها بجنح الأحداث ، المركز القومي للبحوث الجنائية ، دار المعارف القاهرة ، 1961، ص 261.
- 3 - خليل الجر: المعجم العربي الحديث ، مكتبة لاروس ، باريس ، 1987 ، ص 409.
- 4 . عبد الرحمن العيسوي : المرجع في علم النفس الحديث ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 1995 ، ص 1975.
- 5 . علي محمد جعفر: الأحداث المنحرفون ، المؤسسة الجامعية للدراسات الجامعية والنشر اللبنانية، ط 2، 1990 ، ص 9.
- 6 . عبد الرحمن العيسوي : سيكولوجية الجنوح، دار النهضة العربية ، بيروت 1984 ، ص 29.
- 7 . زيدان عبد الباقي : الأسرة والطفولة ، منشأة النهضة المصرية ، 1980 ، ص 117.
- 8 . نبيلة رسلان : حقوق الطفل في القانون المصري ، القاهرة دار النهضة العربية 1996 ، ص 37.
- 9- H MALEWSKA : L'analyse psychosociologiques de l'influence de la modalité sur la délinquance juvénile, annales de vauresson. N°05. 1967.
- 10- CYRILBURT : the young delinquent, ( London university of London press 1961
- 11- MARC LE BLANC : une théorie intégrative de la regrattière de la délinquance annales de Vauresson 1983, N°20.
- 12 . أحمد بوكابوس : انحراف الأحداث والإدمان الاجتماعي ، دراسة ميدانية في مركز إعادة التربية بئر خادم [2] الجزائر، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر 1986 . 1987.
- 13 . إحسان محمد الحسن : الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي ، ط 1، دار الطليعة ، بيروت 1992 ، ص 45.
- 14- Neumeyer ,Martin H, Juvenile Delinquency in modern society , 2ed , New York,1955,P243.

#### الجدول رقم 17 : يبين رأي الحدث في الخدمات المقدمة في المركز

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
جيدة	34	41.5
عادية	45	54.9
سيئة	03	3.6
المجموع	82	100

من خلال ملاحظتنا للجدول رقم 17 يتبين لنا أن معظم أفراد العينة ترى أن الخدمات المقدمة لهم داخل المركز عادية وذلك بنسبة 55% تقريبا بينما هناك نسبة 41.5%. تراها جيدة، أما نسبة 3.6% فغير راضية تماما على الخدمات المقدمة، وقد يرجع هذا التباين في الإحساس لدى الأحداث للجوانب العائلي الذي ألفوه فهو بطبيعة الحال ليس كالمركز.

#### الجدول رقم 18 : يبين رأي الحدث في الحياة داخل المركز

الاحتمالات	عدد التكرارات	النسبة المئوية
جيدة	14	17
عادية	40	48.9
سيئة	28	34.1
المجموع	82	100

توضح بيانات الجدول رقم 18 حياة الأحداث داخل المركز بنسب متفاوتة ، فهناك من تعجبهم ويصفونها بأنها جيدة وهم نسبة 17% أما من يراها عادية فهم النسبة الأكبر 49% تقريبا أما من يراها سيئة فهي نسبة 43.1% فمن الواضح أن عدم إعجاب أفراد العينة بالحياة داخل المركز هو اختلاف الحياة المعتاد عليها وكذلك النظام السائد في المركز، مما يولد لديه نوع من القلق والاضطراب النفسي ، لذا لا بد من أن يهتم المربون و الأخصائيين الاجتماعيين و النفسيين و المشرفين على رعاية الأحداث بخلق جو أسري يسوده الحب والحنان من أجل كسب ثقة هؤلاء الأحداث و جعل المركز يؤدي دوره بأكثر نجاعة و فعالية في علاج جنوحهم.

#### 5. الخاتمة:

من خلال نتائج الدراسة تم التوصل إلى ما يلي:  
كشف هذا البحث ضعف المستوى التعليمي لأفراد العينة، حيث أن نسبة 25.6% و 57.3% من ذوي مستوى ابتدائي ومتوسط وهي نسبة مرتفعة، إضافة إلى تواجد الأمية بنسبة 11% وهذا ما يدل على وجود الأمية في وسط مجتمعنا .

أسفرت النتائج على أن الأحداث الجانحين يعيشون في أحياء شعبية فقيرة بنسبة 36.6% مع ارتفاع عدد أفراد الأسرة وتدني الحالة الاقتصادية يجعلهم عرضة للانحراف .

وتبين النتائج أيضا أنه هنالك أسر هاجرت من الريف إلى القرية أو المدينة وذلك بنسبة 33% من أجل العمل أو لظروف أخرى .

كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن نسبة 91 % من الجانحين ينتمون إلى أسر لا تعاني من فقدان الأبوين، فهذا العامل يقلل من التأثير في جنوحهم.